

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 43 @ عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال ثم توفيت ليلاً زوجته فدفنت بحذاءه من جهة الشرق فاجتمع أولاد يعقوب والعيس وأخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحاً وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع واحد من أخوة العيس يده ولطم العيس لكمة فسقط رأسه في المغارة وقيل كان الضارب للعيس واحد من أولاد يعقوب ولما سقط رأسه في المغارة حملوا جثته ودفنوها بغير رأس وبقي الرأس في المغارة وحوطوا عليها حائطاً وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر إبراهيم وهذا قبر زوجته سارة وهذا قبر إسحاق وهذا قبر زوجته ربيعة وهذا قبر يعقوب وهذا قبر زوجته ليلاً وخرجوا وطبقوا الباب وكل من جاء إليه يطوف به ولا يصل إليه أحد حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا له باباً ودخلوا إليه وبنوا فيه كنيسة ثم أظهر الإسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام قرية تسمى سعين وهي الفاضلة بين أعمال القدس والخليل بها قبر بداخل مسجدها يقال إنه قبر العيس عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصاروا يقصدونه للزيارة وإليه أعلم وروى عن وهب بن منبه إنه قال أصبت على قبر إبراهيم الخليل عليه السلام مكتوباً حلقة في حجر غر جهولاً أمله يموت من جا أجله لن تغني عنه حيلة زاد بعض أهل العلم والمرء لا يصحبه في القبر إلا عمله وحدث محمد بن بكران بن محمد خطيب مسجد الخليل عليه السلام قال سمعت محمد بن إسحاق النحوي يقول خرجت مع القاضي أبي عمرو عثمان بن جعفر بن شاذان إلى قبر إبراهيم الخليل عليه السلام فأقمنا به ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع جاء إلى النقش المقابل لقبر ربيعة زوجة إسحاق عليه السلام فأمر بغسله حتى